



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية



فاعلية برنامج تعليمي على وفق نظرية الابداع الجاد في تنمية التفكير الحاذق لدى طلاب الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ

رسالة مقدمة

الى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى وهي
جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية

(طرائق تدريس التاريخ)

من قبل الطالب

مصطفى فاضل عباس الدفاعي

إشراف

الأستاذ الدكتور

خالد جمال حمدي الدليمي

الفصل الأول

التعريف بالبحث

أولاً : مشكلة البحث

ثانياً : أهمية البحث

ثالثاً : هدف البحث وفرضياته

رابعاً : حدود البحث

خامساً : تحديد المصطلحات

الفصل الاول

التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث :

يتميز العصر الذي نعيشه بالنمو المعرفي او ما يسمى بالتطور المعرفي , إذ تميزت معلوماته بسرعة التغير , إذ لم تستغرق ثورة المعلومات سوى نصف قرن , ومن ثم اخذت المعرفة بالتوسع والتجديد على نحو مستمر فلم تعد بطيئة ومحددة وثابتة , فالمعرفة العالمية حالياً تتضاعف كل خمس سنوات (احمد , 1998 : 5) .

إن واقع التدريس في مدارسنا ينحصر في تنمية قدرات الطالب على الحفظ والتسميع والترديد وهذا يعني الاهتمام بتنمية قدرات الطلاب على التعلم اللفظي للحقائق والمفاهيم التي احتوتها المناهج ويستعمل لهذا الغرض الألقاء واستعمال السبورة من قبل المدرس والانصات والاستماع من قبل الطلاب , فالطريقة المستعملة في هذه الحالة هي انعكاس للفلسفة والاهداف التربوية السائدة آنذاك والتي تؤكد على سيكولوجية الملكات وعلى نظرية التدريب الشكلي للملكات العقلية (الزبيدي ، 2010 : 185) .

وبما إن طرائق التدريس المستعملة لا تتسجم مع الأدوار المهمة التي تقوم بها والقائمة على الطرائق التقليدية التي تؤكد على الجوانب النظرية ، من غير إسهام الطلاب وتفاعلهم في المواقف التعليمية ، فإن تدريس مادة التاريخ ظل معتمداً على الطريقة الالقاءية والتلقين من جانب المدرس والحفظ والاستظهار من جانب الطلاب (الأمين ، 1990 : 32) .

من هنا نرى ان التاريخ يعاني من النظرة السطحية التي أدت الى الاهتمام بالمواد الصعبة في المنهج وبخاصة (الرياضيات واللغات والعلوم الصرفة) على أساس ان هذه المواضيع تقوي القابلية العقلية وتنمي التفكير ، وان التاريخ لا يسهم في تنمية القوى العقلية ولا ينمي التفكير لدى الطلاب ، فضلاً عن ان معالجة

هذا الموضوع وتدرسه يتم بأسلوب تقليدي وطرائق تدريس تقليدية (الزبيدي ، 2015 : 45) .

ويرى المتخصصين ان سبب تمسك المدرسين بالطريقة التقليدية لشيوع هذه الطريقة ولأنها اكثر الطرائق سهولة وأيسرها استعمالاً ، إذ يفضل المدرسون عادة ان تتاح لهم الفرصة في توصيل أفكارهم ومعلوماتهم الى طلابهم في جو نظامي هادئ ، يكون فيه الطلاب مستمعين بانتباه الى ما يقوله المدرسون (هندي وعليان ، 1999 : 200) .

لذلك ظهرت الحاجة الى تعلم طرائق التفكير واكتساب مهاراته ، فاذا كانت المدرسة التقليدية قد اهملت العناية بأمر التفكير ووجهت جهودها نحو النقل والتكرار والتقليد والتلقين ، فهي قد اهملت بذلك روح الابتكار في نفوس الطلبة فادى هذا الى تدهور أحوال التعليم ، لذا نجد الحاجة ملحة لتنمية التفكير لدى الطلبة لأنّ الاتجاهات التربوية المعاصرة تركز على تنمية التفكير لدى الطلاب لكي تجعل منه طالباً مفكراً منتجاً وابتكاراً طرقت جديدة لمواجهة احتياجاته المتطورة في عصر دائم التغيير (النجاشي ، 2005 : 7) .

ومن هنا برز التوجه نحو برامج التعليم وخاصة في دراسة التاريخ والتركيز على تنمية مهارات التفكير فيه ، فبعض نقاد الدراسات الاجتماعية يعتقدون بأن التركيز على الحقائق التاريخية ينبغي أن يكون بالتركيز على تنمية التفكير ، والبحث وراء المعرفة التاريخية ضروري جداً اذا اردنا أن ندرس مادة التاريخ بفاعلية ، لذا حاول عدد من اللجان الوطنية في الولايات المتحدة توجيه الدراسات الاجتماعية للقرن الحادي والعشرين ووضع برامج للدراسات الاجتماعية مسؤولة بشكل خاص عن إعداد الطلاب ، وأشارت فيه الى أهمية تنمية التفكير (تيرنر ، د - ت : 265) .

ومن هنا يرى الباحث ان تدريس مادة التاريخ لا يحتاج فقط الى الحفظ والتلقين كما يشاع والتي طورت القدرة الحافظة واهملت القدرات العقلية وتنمية التفكير، بل إنه

علم كغيره من العلوم يحتاج الى تطوير قدرات التفكير وذلك بتوظيف برامج تعليمية واستعمال استراتيجيات حديثة تسهم في تنمية هذه القدرات .

ومن خلال اطلاع الباحث على ما تيسر له من دراسات أجريت داخل وخارج العراق في مجال تنمية التفكير بصورة عامة مثل دراسة العزاوي (2012) ، ودراسة السراي (2015) ، والتفكير الحاذق بصورة خاصة كما في دراسة راهي (2009).

وكذلك من خلال الزيارات الميدانية التي قام بها الباحث للمدارس الاعدادية والثانوية الواقعة ضمن مجتمع البحث* الملحق (1) وذلك للتعرف على طرائق التدريس المستعملة من قبل مجموعة من المدرسين في تدريس مادة تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر بتوجيه استبانة لعدد منهم ضمن مدارس مجتمع البحث الملحق (2) وكذلك توجيه استبانة لطلاب الصف الخامس الادبي لثانوية الحسن بن علي(ع) والاعدادية المركزية ضمن مجتمع البحث الملحق (3) إذ تأكد للباحث ما عرض سابقا من كون هذه الطرائق تؤكد جانب الحفظ والاستظهار كما انها تركز على التحصيل فقط في تدريس مادة التاريخ دون الاهتمام بتنمية التفكير لدى الطلاب من خلال تدريسهم لتلك المادة ، ومن هنا تبرز مشكلة البحث الحالي وهي الإجابة عن السؤال الآتي :

هل البرنامج التعليمي باستراتيجيات نظرية الابداع الجاد فاعلية في تنمية التفكير الحاذق لدى طلاب الخامس الادبي في مادة التاريخ ؟ .

ثانياً : أهمية البحث :

* حسب كتاب تسهيل المهمة المرقم (46602) في 26 / 10 / 2015 الصادر من المديرية العامة لتربية ديالى .

تقود التربية المعاصرة الى الابداع ، خاصةً اذا اخذنا بعين الاعتبار دورها الفاعل في تربية الطلبة ، انطلاقاً من المقولة " ان تربية الابداع ممكنة لأي شخص طبيعي عادي من وجهة نظر عقلية ، وتوجد اليوم براهين كثيرة على ان أي شخص عادي يمكنه تطوير الابداع لديه بقليل أو كثير ، بهذا الاتجاه أو ذاك " . ونحن حين نذكر التربية ، فإننا نعني بذلك التربية الشاملة للفرد عن طريق المؤسسة التربوية والبيت والمجتمع (الحويجي والخزاعلة ، 2012 : 134) .

ونتيجة للتطورات الهائلة والمتسارعة التي تتعرض لها المجتمعات العربية أسوة بالمجتمعات الغربية التي سبقتها في مجالات التطور دعت الحاجة الى التركيز بطرائق مختلفة كالمؤتمرات والندوات وورش العمل التدريبية على واحد أو أكثر من الموضوعات المتعلقة بالتفكير والابداع والابتعاد عن التلقين والتقليد ويمكن القول إنَّ الانتقال من برامج التعليم التقليدي الى برامج التعليم الابداعي أو التعليم من اجل تنمية التفكير عملية صعبة لكنها ممكنة اذا تم تضيق الفجوة بين المفاهيم النظرية والممارسات العملية على مستوى الصف والمدرسة بالدرجة الاولى (دعمس ، 2011 : 95) .

لذا فقد حظيت التربية باهتمام بالغ من قبل المجتمعات والدول ، وأوكل لها مهمة تنشئة الفرد بما يحقق الاهداف المرجوة التي رسمها المجتمع ، وخصصت لها الامكانيات البشرية والمادية كي يصبح الفرد ليس فقط متكيفاً ومتوائماً مع الحاضر والمستقبل ، بل صانعاً لهذا المستقبل ومجدداً ومطوراً في حاضره . وان كان هذا دور المؤسسات التربوية كافة ، الا ان المدرسة والعملية التعليمية التي ترعاها ، لها الدور الاكبر في صناعة الفرد الذي نريد (همشري ، 2001 : 70) .

وان من الاهداف الرئيسية للتربية في العصر الحاضر تعليم التفكير وتنميته فقد اكد التقرير الذي اعده خبراء اليونسكو للجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين تحت عنوان (نتعلم لنكون) اننا نعيش في عالم شديد التغير ، ويبدو ان احدى محركاته الرئيسية يتمثل في التجديد الاجتماعي ، والاقتصادي على حد سواء ، وينبغي افساح

المجال للخيال و الابداع فهما يمثلان اوضح مظاهر حرية الانسان (الصافي وقارة ، 2010 : 11) .

وتتجه التربية الحديثة إلى الاهتمام بالتعليم بعدّه نظاماً من الأعمال المخطط لها ويشمل مجموعة من الأنشطة الهادفة التي يقوم بها كلّ من المدرس والطالب ويشمل ثلاثة مكونات هي (المدرس ، والطالب ، والمنهج الدراسي) وذات خاصية ديناميكية ، والتعليم لا يكون ذا تأثير فاعل إلا إذا صمم بطريقة متسلسلة ومنظمة (مرعي والحيلة ، 2010 : 275) .

ويعاني التعليم على امتداده وتنوعه من مشكلتين اساسيتين ، هما جمود مناهج التدريس أولاً وعدم قدرتها على التكيف مع المستجدات واستيعاب اتجاهات التعليم الحديثة والافادة من الوسائل الحديثة ثانياً . إن التعليم الجيد ينبغي أن يبنى على أساس أنه لا يوجد شيء أبدي ومؤكد طوال الوقت وكذلك هناك جواب لكل سؤال وعليه فإن هدف التعليم هو تسليح الطالب بتنمية تفكيره بجميع أنواعه (سعادة ، 2013 : 7) .

ومن المعلوم ان المناهج الدراسية في كل المجتمعات سواء أكانت متقدمة أم نامية تمثل تصور المربين في هذا المجتمع وتختلف تلك المناهج باختلاف المجتمع الذي توجد فيه وهذا الاختلاف يرجع الى الاختلافات في التراث الاجتماعي والنظام السياسي والاقتصادي والتي تؤثر بدورها على الفكر التربوي السائد في المجتمع (اللقاني وابو سنيّة ، 1989 : 63) .

كما أنّ من اهمية المناهج الاجتماعية اعداد مواطنين صالحين مسؤولين ذوي وعي بقضاياهم المعاصرة ، وذوي رؤية تتجاوز حدود بلدهم لتصل الى العالم الفسيح ، وتحرص كذلك على اعداد الطلبة للكليات والجامعات ، وللمهن التي يمارسونها مستقبلا ، من خلال محبة الطلبة للتعلم ، ومن خلال قدرتهم على حل المشكلات وتنمية تفكيرهم (تيرنر ، د.ت : 30) .

ان التفكير لا يحتل مكانا محوريا في المناهج الحالية وربما يرجع السبب في ذلك كله الى ان تلك المناهج مازالت تهتم بالكم دون الاهتمام بالكيف وبذلك فقدت روح التجديد والتغيير الذي يتطلبه العصر، ومن ناحية اخرى فان المدرس الذي كان محور العملية التعليمية أصبح لزاما عليه اليوم أن يجعل الطلبة محورا للعملية التعليمية بدلا منه ويوجههم للتعلم الذاتي ، وتوظيف المعرفة في تنمية تفكيرهم ليكونوا قادرين على حل المشكلات التي يتعرضون لها في حياتهم اليومية (جابر ، 1983 : 23) .

وبما ان مناهج التاريخ ينبغي من خلالها تحقيق العديد من الاهداف من خلال تشجيع الطلاب على نطاق واسع ، ووضع مستويات ومعايير وحوافز اعلى ، وزيادة مستوى الاستيعاب والنظرة المتكاملة الشاملة لدور مادة التاريخ في تنمية المواطنة (عبد الوهاب ، 2008 : 8) .

إذ ان دراسة التاريخ مسألة في غاية الاهمية بالنسبة للإنسان اذ لا يمكننا أن نتخيل وجودنا الحاضر بدون الوعي بالتاريخ السابق الذي صنعه البشر من قبلنا ، ولاشك انه ما يميز الانسان حقا عن بقية الكائنات ، هو ذلك الوعي بتاريخه ، وبقدرته على تسجيله وقرآته والاستفادة منه (النشار ، 2004 : 5) .

وليس التاريخ علم الماضي فحسب ، ولكنه علم ربط الماضي بالحاضر من أجل توضيحه ، وربط المستقبل بالحاضر لبيان اتجاهات التطور والتقدم ، وتوجيهها الواجهة الملائمة ، ذلك انه يستهدف جمع المعلومات عن الماضي وتحقيقتها وتسجيلها وتفسيرها ، وابرار الترابط وتوضيح العلاقات السببية بينها ، مما يلقي أضواء من الماضي على ما هو كائن في الحاضر من علاقات ومشكلات وسلوك ، وتفسير التطور الذي طرأ على حياة الامم ويبرز في كل ذلك أدوار البطولة والقيادة وجهاد الشعوب (ابراهيم ، 1976 : 17) .

وبما ان المواد الاجتماعية ومنها التاريخ مرتبطة ارتباطا عضويا بحاجات كل من الطلاب والمجتمع ، فان التدريس الافضل لهذه المباحث الدراسية يكون مبنيا على تنمية

تفكير الطالب ، وهذا يعمل على تنمية شخصيته من جميع جوانبها ، بحيث يكون قادرا على حل المشكلات ومواجهة التحديات التي تواجهه في حياته اليومية (الجبور ، 2014 : 11) .

كما يعد التدريس من اجل تنمية التفكير هدفا استراتيجياً ، يمكن الطالب من التعامل بكفاءة وفاعلية مع متغيرات العصر ، وتعد تنمية مهارات التفكير نقلة نوعية في اتجاه تطوير التعليم واحداث تغيير في مفاهيمه ، إذ لا بد من الربط بين مناهج الدراسة واستراتيجيات التدريس ، ومهارات التفكير (العياصرة ، 2013 : 21) .

ويرى بعض المدرسين ان المواد الاجتماعية هي المجال المنطقي لتنمية التفكير واذا كان الهدف الرئيس لتدريس الدراسات الاجتماعية اعداد الطلبة للقيام بأدوار نشطة وذكية في المجتمع ، فإننا نستطيع أن نؤكد أهمية وقيمة المواد الاجتماعية ، واتاحة الفرص لتنمية التفكير في منهج المواد الاجتماعية يمكن القيام به مع حدٍ أدنى من المعاناة (جابر ، 1999 : 414) .

ان العناية بموضوع التفكير وتنميته لدى الطلاب ازيد بشكل ملحوظ في العقود الاخيرة من القرن العشرين ، وتمثل ذلك الاهتمام في الكثير من قوائم التفكير والبرامج التعليمية والبحوث والدراسات واتفاق وجهات النظر الداعية الى النهوض بهذا المجال الحيوي وتطويره ، عملا بمبادئ التربية الهادفة بكل ابعادها الى تنظيم التفكير عند المتعلمين ، وتمكينهم من استثمار اقصى حد ممكن من قدراتهم وطاقاتهم الابداعية من خلال توفير الخدمات والبرامج التي تلبي احتياجاتهم وتساعدهم على النمو السليم ، حيث أن التفكير يعد اداة اساسية في تحصيل المعرفة ، ولم تعد النظم التربوية تهدف الى ملء عقول الطلاب بالمعارف والحقائق فقط ، بل تعدت ذلك الى العمل على تنمية التفكير ؛ ليتمكن الطالب من التعامل مع متطلبات الحياة المعاصرة (أبو جادو ونوفل ، 2013 : 29) .

والتدريس جزء من التربية ، يهتم بتقديم الخبرات التي تعود إلى التعلم ، وهي خبرات تعليمية أو تدريسية مركزة مقصودة وهادفة ومخطط لها ومعدة سلفاً ليتم تحقيق الأهداف المرجوة منها بصورة ناجحة وفاعلة (أبو شريخ ، 2010: 9) .

إن قيمة تدريس التاريخ تبدو واضحة وجليّة بوصفها مدخلاً تدريسياً يساعد على تحقيق العديد من الوظائف في العملية التعليمية ، بعيداً عن النظرة التقليدية الضيقة للمادة التاريخية على أنها مادة للحفظ أو الاستظهار ولتسجيل الماضي ، وينبغي أن ينظر إليها على أنها مجال لتنمية التفكير القائم على استعمال الأدلة التاريخية في تدريس التاريخ ويؤكد كل من (كولثام وفاينز) (Coltham and Fines) ضرورة مشاركة الطلاب في تعلم التاريخ بعقل تأملي ، ويتناولون التاريخ بوصفه اسلوباً لكشف الماضي والتوصل إلى المعلومات وليس هيكلًا لاستقبال المعلومات (عبد الوهاب ، 2008 : 7 - 8) .

كما ان النجاح في أي مجتمع يتسم بالتسارع والتعقيد في كافة مجالات الحياة ؛ ويتطلب الوضع ان ننقل من الاتجاه التقليدي في التدريس والذي كنا نمارسه فترات طويلة من الزمن والذي تتمحور فيه العمليات والاجراءات حول المعلم بوصفه مصدراً وحيداً للمعرفة إلى الاتجاهات الحديثة التي تتادي بها معظم النظم التربوية والتعليمية وتعد من اجلها المؤتمرات واللقاءات في مختلف دول العالم (الشمري ، 2011 : 10) .

وهذا ما اكده اللقاء العربي الثاني لتعليم التفكير وتنمية الابداع اذ اكد على استعمال التفكير كاستراتيجيات للتعليم والتعلم وتطوير مواد التعليم لتبنى على اساس أنشطة تفكيرية تتخلل المواد الدراسية وأكد اللقاء أنه ثبت من خلال الدراسات والخبرات العلمية أن مهارات وعمليات التفكير العليا لا تنمو تلقائياً لدى الطلبة بمجرد تعليمه المواد الدراسية بالطريقة التقليدية ، بل إن ذلك يعيق نمو قدرات التفكير العليا ويبرمج ذهن الطالب في إطار القدرات العقلية الدنيا (اللقاء العربي ، 2008 : 23) .

كما ان دراسة التاريخ على أنه مادة دراسية تعمل على تنمية التفكير لدى الطلبة وتنمية قدرتهم على التحليل وربط الاسباب بالنتائج ورؤية الحاضر في ضوء نتائج الماضي وتوقع المستقبل في ضوء الماضي والحاضر فالتاريخ علم يقوم أساسا على الاستدلال على مدى صحة وصدق المادة التاريخية ، فالتاريخ بوصفه مادة دراسية مجال خصب لتنمية التفكير لخاصة ان الموضوعات التاريخية تعالج الحاضر في ضوء ما تم في الماضي ويتم ذلك من خلال معطيات الحاضر ومقابلة تلك الاحداث بما نحن عليه والموازنة بين ما نحن عليه وما كان في الماضي والمشابهة بين الماضي والحاضر وذلك للوصول الى نتائج يستفاد منها في وقتنا الحاضر (الفقي والمحمدي ، د - ت : 20) .

وباستطاعة المدرسين ان يساعدوا الطلاب على تنمية امكانياتهم في التفكير ، اذا درّسوه على اساس مسلّم به وهو ان جميع الطلاب يستطيعون ان يستفيدوا من تعليم موجه للتفكير واذا اتاحت لهم الفرصة المناسبة ، والهدف الأول للتدريس من أجل التفكير أن يزيد ثقة الطلاب في أنفسهم وفي افكارهم وأن يقوي قدرتهم على القيام بتفكيرهم (جابر ، 2006 : 45) . ومن خلال اطلاع الباحث على المصادر حدد ثلاث مسلّمات موجهة ومرشدة تدعم التدريس الفاعل للتفكير وهي:-

- 1- جميع الطلاب يستطيعون التفكير ويقومون به .
- 2- جميع الطلاب يستطيعون أن يفكروا تفكيرا أفضل حين يوجهون .
- 3- ومن خلال التعليم المناسب يستطيع المدرسون أن يساعدوا جميع الطلاب على تحسين تفكيرهم .

وتتمتع طرائق تدريس التاريخ بأهمية مستمدة من مكانة المواد الاجتماعية نفسها ؛ لأنها مواد حياتية تتصل بحياة الطلبة ووطنهم وأمتهم وتسهم بدور بارز في عملية تنشئتهم الاجتماعية وتنميتها ودعمها على اسس سليمة في الاتجاه المرغوب (بار ، 1986 : 14) .

ان مدارسنا نادرا ما تهيب للطلبة فرصا كي يقوموا بمهام تعليمية نابغة من فضولهم أو مبنية على تساؤلات يثيرونها بأنفسهم ، ومع ان غالبية العاملين في الحقل التعليمي والتربوي على قناعة كافية بأهمية تنمية التفكير لدى الطلاب ، ويؤكدون على ان مهمة المدرسة ليست عملية حشو عقول الطلبة بالمعلومات ، بقدر ما يتطلب الامر الحث على التفكير والابداع ، الا انهم يتعايشون مع الممارسات السائدة في مدارسنا ، ولم يحاول واحد منهم كسر جدار المألوف أو الخروج عنه وفي حالة عدم الاهتمام بالتفكير في التدريس فسوف يبقى التدريس قائماً على الحفظ والتلقين ، وان الاعتماد على الحفظ والتلقين يخرج اجيالاً قادرة على الحفظ فقط على الرغم من انهم تلقوا قدرا معيناً من المعلومات ولكنهم متخلفون جدا في القدرات والمهارات والنواحي الاخرى (دعمس ، 2011 : 26-96) .

كما تشير الادبيات التربوية والنفسية الى امكانية تدريب وتعليم الطلبة التفكير ومن هنا كانت البرامج التعليمية لتنمية التفكير بصورة عامة والتفكير الحاذق بصورة خاصة والتي توفر المساعدات التي تنقل الطلبة من انماط التفكير التقليدية الى أنماط جديدة من التفكير (العتوم ، 2010 : 229) .

كما ان الطلبة بحاجة الى برامج تعليمية بجانب حاجتهم الى المعرفة حتى يتمكنوا من التفكير بصورة جيدة ويكون تعاملهم مع المواقف بطريقة صحيحة وإن التدريب على مهارات التفكير سوف يعمل على تنمية قدرات الطلبة وتطويرها (سلمان وعبد الواحد ، 2013 : 3) .

وهذا ما يفسر كثرة البرامج التعليمية والدراسات الحديثة التي أجريت حول مهارات التفكير، ومكوناته الاساسية ، المركبة أو العليا ، وذلك لألقاء الضوء عليها واضفاء مزيد من الفهم حولها - وللتأكد من فاعلية مثل هذه البرامج ، أجريت دراسات عدة ، حول تنمية التفكير (العتوم ، 2010 : 204) .

كما أن المجتمعات المتقدمة تولي اهتماماً متميزاً للعنصر البشري ويشمل ذلك إعدادها البرامج التعليمية وانتهاجها الطرائق التربوية والجهود الكبيرة للاستثمار الأمثل للطاقات التي يمتلكها أفراد مجتمعا (Grave M, 1997: 32) .

وتكمن أهمية البرامج التعليمية في التوصل الى تحقيق الاهداف المبتغاة من عملية التدريس لذلك فان الحاجة قائمة لبناء برامج تعليمية يكون الهدف منها تلبية متطلبات وحاجات الكوادر التدريسية والطلاب وتكون مبنية على اسس تربوية ، يتم فيها تحقيق الاهداف التربوية ، والتي ينبغي أن تكون مستقاة من واقع المجتمع الذي تنبثق منه هذه الاهداف ، مما يشجع على اكتساب اساليب التفكير المتنوعة ، ويجعل الطالب عنصراً فعالاً في المجتمع ، ولا بد من أن تتضمن البرامج نشاطات وخبرات ومعارف وأساليب ووسائل منظمة ومرتبطة ومخطط لها مما يزيد من فاعلية الطلبة في المواقف التعليمية التي يجدون أنفسهم فيها (زاير ، 2014 : 37- 38) .

ويرى (القلا 1984) انه لا بد من تفعيل برامج التفكير في المدارس حتى تعمل على تنشيط التحدي والمواقف غير المتوقعة ، كما تعمل على تنمية التفكير وحل المشكلات بشكل ابداعي وتوفير مناخات للتفكير ، ولأن التعليم المدرسي يتصف بأنه أكثر تحدياً وتخصيصاً للأغراض والاحداث وأكثر ضبطاً لشروط التعلم وأكثر تنظيماً للبيئة التدريسية ومكوناتها المختلفة (القلا ، 1984 : 3) .

تميزت برامج تعليم التفكير بفوائد كثيرة ، نجد انها قد تعددت وتنوعت بتنوع وجهات النظر والاطر النظرية التي يعتمدها الباحثون في وضع البرنامج ، ويعد عام 1970 باكورة ظهور برامج جادة ومنظمة لتعليم التفكير ، ان الاتجاه الاكثر قبولا في تعليم التفكير يكون من خلال المواد الدراسية وذلك لان لكل مادة دراسية اساليب فهم خاصة بها، فالمخصص فيها هو الاقدر والافضل على نقلها للطلاب ومن فوائد ذلك :

1. ان تعليم التفكير من خلال المواد الدراسية يعزز تعلم العمليات العقلية في المواد الدراسية المقررة بحيث يتم الانطلاق من مفاهيم المواد الدراسية .

2. يتمكن المتعلم من تطبيق مهارات التفكير بسهولة ووضوح كلما احتاج الى ذلك.
3. تبدو العلاقة قوية وواضحة عند توظيف مهارات التفكير من خلال المواد الدراسية (ابراهيم واخرون ، 2013 : 72-73-81) .

لذا أصبح تنمية التفكير هو بمثابة هدف اساسي من أهداف البرامج التعليمية لكل من هذه الدول العربية في المدارس والجامعات وقد برزت دعوات متعددة تحت على اجراء المزيد من الدراسات في هذا المجال ، فعلى وجه الخصوص صرح بيكل (Begl 1979) بأن البحث في التفكير يستحق جهدا متواصلا باعتباره قدرة عقلية حاسمة في التعلم ، كما اشار جونسون (Janssan1986) الى أن دراسة نوع التفكير مع تقدم العمر يعد مهم للتربويين ومطوري المناهج ، وكذلك كرافن و ريبيرج (Craven & Roberge 1983) يريان وجود حاجة لمزيد من الوعي لأساليب التفكير لدى الطلاب وقد اتفقت تلك الدعوات مع ما ذكره ابو زينة والشيخ بأن الحاجة ملحة لتحديد اساليب التفكير عبر المستويات التعليمية المختلفة (دعمس ، 2011 : 27) .

ولهذا أوصت بعض المؤتمرات العالمية التابعة لمعهد اليونسكو بالاهتمام بتنمية مهارات التفكير في التدريس . ونتيجة لذلك انعقد المؤتمر الثالث للوزراء والمسؤولين في التعليم في الوطن العربي في بغداد عام 1985 وكان موضوع المؤتمر حول البيئة التدريسية في الجامعات العربية ولهذا قررت بعض الدول تدريس التفكير بأنواعه في المرحلة الثانوية وربطه بمواضيع دراسية (بدر واخرون ، 1980 : 89-90) .

من هنا نلاحظ ان لتنمية التفكير اهمية تكمن في :

1. المنفعة الذاتية للمتعلم : اذ يصبح المتعلم بعد امتلاكه لمهارة التفكير قادرا على خوض مجالات التنافس في هذا العصر الذي يرتبط فيه النجاح والتفوق بمدى القدرة على التفكير الجيد والمهارة فيه .

2. المنفعة الاجتماعية العامة : اكتساب افراد المجتمع مهارات التفكير يوجد منهم مواطنين صالحين ذوي دور ايجابي لخدمة مجتمعهم .

3. الصحة النفسية : ان القدرة على التفكير تساعد المرء على الراحة النفسية وتمكنه من التكيف مع الاحداث و المتغيرات من حوله أكثر من الاشخاص الذين لا يحسنون التفكير .

4. التفكير هو الاساس الاول في الانتاج : ويأتي الاعتماد عليه قبل الاعتماد على المعرفة وذلك لان التفكير قوة متجددة وتفيد المعلم والمتعلم على حد سواء (القرافي ، د.ت : 8) .

ان استعمال استراتيجيات الابداع الجاد من قبل المدرسين له دور كبير في نجاح الطلاب وتقدمهم داخل المؤسسة التعليمية وخارجها ، كل هذا هو نتيجة التفكير وبهذا يتحقق النجاح أو الفشل ، ولاشك ان فرص النجاح تنقلص اذا لم يقيم المعلمون بتوفير خبرات مناسبة لتنمية التفكير لدى الطلبة واكتساب مهارات التفكير بصورة عامة والتفكير الحاذق بصورة خاصة داخل المؤسسة التعليمية وخارجها (خضر ، 2011 : 103) .

ان التفكير الحاذق يلعب دوراً حيوياً في نجاح الافراد وتقدمهم داخل المدرسة وخارجها ، لان آراءهم في العمل التعليمي والاختبارات المدرسية والمواقف الحياتية أثناء الدراسة وبعد انتهائها هي نتاج تفكيرهم وبموجبها يتحدد مدى نجاحهم أو إخفاقهم (دعمس ، 2011 : 101) .

كما يؤدي التفكير الحاذق الى نمو الخبرات والمعارف لدى الطلاب بخلاف التفكير العادي الذي لا يؤدي الى نمو يذكر في خبرات الطلاب ومعارفهم كما يتمخض عن التفكير الحاذق فهم عميق لظواهر حياة الطلاب وتوصلهم لاستنتاجات واستدلالات جديدة من اجل هذا نسعى لتنمية هذا النوع من التفكير (الصفار ، 2011 : 11) .

وان تعليم الطلاب التفكير وزيادة وعيهم واهتماماتهم بكل ما من شأنه أن يرفع من مستوى هذا التفكير وتوفير الظروف المناسبة من شأنها جميعها أن تكون تربية صالحة لنمو القدرات الذهنية ، وهكذا يزداد التقدير للسلوك الذكي الحاذق الحصيف الذي ينم عن الذكاء ويدرك الجميع مدى اهميته وفاعليته وبناء على ما تقدم يعد تعليم الطلاب مهارات التفكير الحاذق من أهم المفاهيم التي يمكن أن يقوم بها المدرس أو المدرسة لأسباب أهمها :-

- 1- التعليم الواضح المباشر لعمليات ومهارات التفكير المتنوعة يساعد على رفع مستوى الكفاءة التفكيرية للطالب .
- 2- التعليم الواضح المباشر لعمليات ومهارات التفكير اللازمة لفهم موضوع دراسي يمكن أن يحسن مستوى تحصيل الطالب في هذا الموضوع .
- 3- تعليم عمليات التفكير ومهاراته يعطي الطالب احساسا بالسيطرة الواعية على تفكيره (الصافي وقارة ، 2010 : 16 - 17) .

كما بينت نتائج الدراسات التي أجريت حول برامج دي بونو المختلفة الى فاعليتها في المجالات التي اختبرت فيها ، ومن هذه الدراسات دراسة جونسون (Johnson,1985) ودراسة ادوردز (Edwards,1987) ودراسة اريكسون (Eriksson,1990) ، فقد أظهرت نتائجها أن الطلبة كان لديهم تحسن كبير في التعلم والتفكير الإبداعي والاستعداد المدرسي والإنجاز في الامتحانات المدرسية ، ويشير دي بونو الى أن الأفراد والجماعات التي تدرت على استخدام أدوات الإبداع الجاد أظهرت تحسنا في زيادة كمية الأفكار الجديدة بنسبة {85%} ، أما الأفكار النوعية فكانت {100%} (نوفل ، 2004 : 9) .

ومما تقدم تتجلى اهمية البحث الحالي في النقاط الاتية :

- 1- أهمية التربية كونها من العوامل الاساسية التي تحقق متطلبات المجتمع .
- 2- بيان اهمية مادة التاريخ في بناء شخصية افراد المجتمع .
- 3- ان للدراسات الاجتماعية اهمية في اعداد مواطنين صالحين مسؤولين يمتلكون رؤية تتجاوز حدود بلدهم .
- 4- لمناهج المواد الاجتماعية دور فاعل في المجتمع وفي تنمية تفكير افراده .
- 5- لموضوع التفكير وتنميته اهمية كبيرة اذ ازداد الاهتمام به في النصف الثاني من القرن العشرين .
- 6- اهمية برامج تعليم وتنمية التفكير خصوصا ذلك الاتجاه الذي يكون من خلال المواد الدراسية .
- 7- اهمية تدريس الطلاب طرائق التفكير واكتساب مهاراته والابتعاد عن التكرار والتلقين والتقليد .
- 8- يعد هذا البحث استجابة لمتطلبات عصر التطور والتغير في مجال طرائق التدريس الحديثة لرفع كفاءة العملية التعليمية .
- 9- ان استعمال استراتيجيات الابداع الجاد من قبل المدرسين له دور كبير في نجاح الطلاب وتقدمهم داخل المؤسسة التعليمية وخارجها .
- 10- لا توجد دراسة عراقية او عربية -على حد اطلاع الباحث- تناولت بناء برنامج تعليمي وفق نظرية الابداع الجاد في تنمية التفكير الحاذق في مادة التاريخ

ثالثاً : هدفنا البحث وفرضياته :

1- هدفنا البحث :-

يهدف البحث الحالي الى الاتي :

- بناء برنامج تعليمي على وفق نظرية الابداع الجاد في مادة تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر لطلاب الصف الخامس الادبي .
- التعرف على فاعلية البرنامج التعليمي في تنمية التفكير الحاذق لدى طلاب الصف الخامس الادبي من خلال تدريسهم مادة تاريخ أوربا وأمريكا الحديث والمعاصر على وفق استراتيجيات الابداع الجاد .

2- فرضيات البحث :-

- الفرضية الاولى للبحث " لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة التاريخ بالبرنامج التعليمي على وفق نظرية الابداع الجاد ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة ذاتها بالطريقة التقليدية في درجات مقياس التفكير الحاذق البعدي " .
- الفرضية الثانية للبحث " لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي ومتوسط درجاتهم في الاختبار البعدي لمقياس التفكير الحاذق " .
- الفرضية الثالثة للبحث " لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة في الاختبار القبلي ومتوسط درجاتهم في الاختبار البعدي لمقياس التفكير الحاذق " .

رابعاً : حدود البحث :

- 1- الحدود العلمية :- محتوى كتاب التاريخ المقرر تدريسه لطلاب الصف الخامس الأدبي للعام الدراسي 2015 – 2016 .
- 2- الحدود البشرية :- طلاب الصف الخامس الأدبي المسجلين لدى مديرية تربية محافظة ديالى قضاء بعقوبة .
- 3- الحدود المكانية :- المدارس الثانوية والاعدادية النهارية للبنين التابعة لقضاء بعقوبة في محافظة ديالى .
- 4- الحدود الزمانية :- الكورس الثاني للعام الدراسي 2015 – 2016 .

خامساً: تحديد المصطلحات :

1. الفاعلية : عرفها كل من :

- (Good , 1979) بأنها : القابلية على انجاز النتائج المأمولة مع الاقتصاد بالوقت والجهد (Good , 1979 :207) .
 - (عدس , 1987) بأنها " مدى ما احرزها الطلبة من تقدم نحو تحقيق الاهداف التربوية " (عدس ، 1987 : 46) .
 - (شحاتة و النجار ، 2003) بأنها " مدى الأثر المرغوب الذي تحدثه المعالجة التجريبية متغير مستقل في المتغيرات التابعة" (شحاتة و النجار ، 2003 : 230)
 - (زيتون ، 2005) بأنها " القدرة على تحقيق الأهداف أو المدخلات لبلوغ النتائج المرجوة والوصول إليها بأقصى حد ممكن " (زيتون ، 2005 : 41) .
- التعريف الاجرائي للباحث : الفاعلية التي تحدثها استراتيجيات نظرية الابداع الجاد في تنمية التفكير الحاذق من خلال تدريس مادة التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر للصف الخامس الادبي بهذه الاستراتيجيات .

2. البرنامج : عرفها كل من :

- (هندام وجابر ، 1978) بأنه : " نشاط يستهدف تغيير الافراد على نحو ما فيضيف معرفة الى ما لديه من معرفة ويمكنهم من أن يؤدوها بمهارة لم يكونوا قادرين على أدائها بدونه وتساعدهم على نحو فعال واستبصار معين " (هندام وجابر ، 1978 : 121).
 - (زيتون ، 1999) بأنه " منظومة تدريس مكونة من عدد من الوحدات الدراسية المصممة لتحقيق أهداف تدريسية معينة ، ويستغرق تعليمها فصلا دراسيا أو عاما أو نحو ذلك ، وهذه الوحدات عادة ما يجمعها موضوع محوري وغالبا ما يعنون البرنامج بمسمى هذا الموضوع " (زيتون ، 1999 : 143).
 - (اللقاني والجمل ، 2003) بأنه : " المخطط الذي يوضع في وقت سابق على عمليتي التعليم والتدريس في مرحلة من مراحل التعليم ، ويلخص الإجراءات التي تتضمنها المدرسة خلال مدة معينة ، قد تكون شهراً أو ستة أشهر أو سنة ، كما يتضمن الخبرات التعليمية التي يجب أن يكتسبها المتعلم مرتبة ترتيباً يتماشى مع سنوات نموهم وحاجاتهم ومطالبهم الخاصة " (اللقاني والجمل ، 2003 : 74).
 - (السيد ، 2011) بأنه " مجموعة من الموضوعات الدراسية التعليمية تقدم لفئة معينة من الدارسين بغية تحقيق أهداف تعليمية مقصودة في فترة زمنية محددة مع بيان عدد الساعات التي تقابل كل موضوع " (السيد ، 2011 : 18-19) .
- التعريف الاجرائي للباحث :** برنامج لتنمية وتعليم التفكير الحاذق يتم من خلاله تدريس مادة التاريخ الاوربي لطلاب الصف الخامس الأدبي (المجموعة التجريبية) عن طريق تدريسهم التاريخ باستعمال استراتيجيات الابداع الجاد وتقاس فاعليته من خلال اختبار التفكير الحاذق البعدي المعد لهذا الغرض .

3. الابداع الجاد : عرفه كل من :

- (De Bono , 1998) بأنه : طريقة مبدعة تخيلية في حل المشاكل تؤدي الى تغيير تصورات الفرد ومفاهيمه عن مشكلة ما (De Bono , 1998 : 3).
- (أبو رياش ، 2007) بأنه " الطريقة التي ننظر فيها الى الأشياء ، أو الموضوعات من زوايا مختلفة ومتنوعة ، حتى نفصل بين ما يدور في الذهن طوال الوقت ، وبين التفكير الهادف والذي هو المحور الاساسي للإبداع الجاد " (أبو رياش ، 2007 : 327) .
- قاموس اكسفورد الانكليزي (Oxford English Dictionary) بأنه " البحث عن طرق لحل المشكلات بطرق تبدو غير منطقية " (نوفل ، 2009 : 111) .
- (دعمس ، 2011) بأنه " البحث عن بدائل وطرق واقتراحات واره كثيرة قبل اتخاذ قرار ما ، ومن اشهر الوسائل للتفكير بهذه الطريقة اسلوب الحوار ، والتخيل ، والتصور ، واعادة الوصف ، والتفكير من زوايا متعددة " (دعمس ، 2011 : 191) .
- التعريف الاجرائي للباحث : هو النظرية المتبعة في تدريس طلاب المجموعة التجريبية من خلال تدريسهم باستراتيجياتها المحددة .

4. التنمية : عرفها كل من :

- (Hurlock , 1972) بأنها : سلسلة من العمليات التي يتقدم من خلالها الانسان بشكل منتظم ومتناسك (Hurlock,1972 ,42) .
- (السالم ومرعي ، 1980) بأنها " تعني التطوير والتغير والنمو " (السالم ومرعي ، 1980 ، 91) .

• (مدبولي، 2002) بأنها "التطور والتقدم نحو الأفضل في المستوى التعليمي ومواكبة المتغيرات والتجديدات الحاصلة في المواقف التعليمية(مدبولي 2002 : 83).

• (الشمري، 2014) بأنها "الخوض في مجموعة من الخطط المنظمة التي تقود الى نمو طبيعي ، واحداث تطور واكتساب وضع جديد"(الشمري ، 2014 : 19).
التعريف الاجرائي للباحث : مقدار النمو والتطور في الاداء والارتقاء في التفكير الحاذق عند طلاب الصف الخامس الاديبي(عينة البحث)عند دراستهم للبرنامج التعليمي .

5. التفكير الحاذق : عرفه كل من :

• (عدس ، 2000) بأنه " هو الفرد الذي يتميز بقدرته على استعمال مفاهيم ومصطلحات واضحة ومحددة ويكون لديه الدليل على صحة افكاره وما توصل اليه من استنتاجات " (عدس ، 2000 : 974) .

• (Costa & Kalick , 2005) بأنه : نزعة الفرد الى التصرف بطريقة ذكية عند مواجهة مشكلة ما تكون الاجابة أو الحل غير متوافرين في البنية المعرفية (Costa & Kalick , 2005 : 28) .

• (جروان ، 2007) بأنه " التفكير الذي يتطلب تعليما منظما هادفا ومرنا مستمرا حتى يمكن أن يبلغ أقصى مدى له " (جروان ، 2007 : 25) .

• (الصفار، 2011) بأنه " هو الفرد الذي يمتلك الخبرة أو المهارة في مجال ما ، والذي يستعمل فيها مجموعات من السلوك الذكي والاصغاء الى الاخرين والمثابرة والدقة والوضوح والتساؤل في طرح المشكلات وحب الاستطلاع والمغامرة لمواجهة المشكلات وحلها " (الصفار ، 2011 : 35) .

التعريف الاجرائي للباحث: هو استجابة سلوكية غير محددة تظهر على الفرد ويمكن الاستدلال عليها من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب عند اجابته عن فقرات مقياس التفكير الحاذق المستعمل في البحث الحالي .

6. التاريخ : عرفه كل من :-

- (ابن خلدون , 1957) بأنه " فن من الفنون التي تتداولها الأمم والأجيال ، وتشد إليه الركائب والرحال وتسمو إلى معرفته السوقة والأغفال وتتنافس فيه الملوك والأجيال ، ويتساوى في فهمه العلماء والجهال " (ابن خلدون ، 1957 : 2) .
 - (الدوري ، 1960) بأنه " البحث عن الحقائق وتدوينها وتفسير الحقائق وربطها ، أي عملية نقد وتحقيق لهذه الحقائق " (الدوري ، 1960 : 17) .
 - (باقر ، 1973) بأنه " علم من علوم البحث والتقدم وأقرب ما يكون الى الجيولوجيا لكونه يبحث في بقايا الماضي وأثاره ليستعين بها على معرفة الحاضر وله غرض وموضوع ، وموضوعه البحث في أعمال الماضي ودراسة المجتمعات البشرية في المكان والزمان " (باقر ، 1973 : 95) .
 - (النقيب ، 1986) بأنه " دراسة لأحداث ووقائع الماضي على أساس ترابطها الزمني والمنطقي ، وأن النشاط الإنساني هو موضوع بحثه " (النقيب ، 1986 : 2)
- التعريف الاجرائي للباحث :** المحتوى المعرفي والمعلومات التاريخية والحقائق والمفاهيم والافكار الموجودة في الوحدات التعليمية (الاولى والثانية والثالثة) من محتوى البرنامج التعليمي الذي اعده الباحث لمادة تاريخ اوريا وامريكا الحديث والمعاصر المقرر دراستها لطلاب للصف الخامس الادبي (عينة البحث) .

7. الصف الخامس الادبي : هو الصف الثاني من صفوف المرحلة الإعدادية التي

تقع بين المرحلة الدراسية المتوسطة والمرحلة الدراسية الجامعية ، وتشمل الصفوف (الرابع ، والخامس ، والسادس) ، و وظيفة هذه المرحلة إعداد الطلاب لمرحلة دراسية أعلى وهي المرحلة الجامعية (جمهورية العراق ، وزارة التربية : 2012) .

((((Abstract))))

The current study is aimed at designing an instructional programme based on the serious creativity theory to identify its effectiveness for developing students' smart thinking at literary fifth grade in history. In order to verify this hypothesis, the researcher formulated the following hypotheses:

- 1- The first hypothesis: there are no statistically significant differences at level (0.5) between the mean scores of the experimental group which is taught history by using an instructional programme based on the serious creativity theory and the mean scores of the control group which is taught the same subject by using the traditional way in the scores of smart thinking post-test.
- 2- The second hypothesis: there are no statistically significant differences at the level (0.05) between the mean scores of the experimental group in the pre-test and the mean scores in the post-test due to smart thinking scale.
- 3- The third hypothesis: there are no statistically significant differences at the level (0.05) between the mean scores of the control group in the pre-test and the mean scores in the post-test due to smart thinking scale.

The researcher chose an experimental design for his study , i.e. quasi experimental, and two groups are specified which are experimental and control groups. The researcher identified Gamal Abdel Nasser preparatory school, specifically the fifth grade literary students, in order to conduct the experiment randomly, section (A) is selected to be the experimental group taught according to the prepared programme based on the serious creativity theory, in the amount of 30 students while section (B) is represented the control group, who taught in the traditional way, in the amount of 30 students.

